



خطبة عيد الفطر ١٤٤٠ هـ

خُطْبَةُ عِيدِ الْفِطْرِ الْمُبَارَكِ ١٤٤٠ هـ

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَا شَيْءَ فَوْقَكَ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَا شَيْءَ دُونَكَ، أَنْعَمْتَ فَأَوْلَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا وَهَبْتَ وَأَعْطَيْتَ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

أَمَّا بَعْدُ ، فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ؛

اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ تَعَالِيمَ دِينِ الْإِسْلَامِ جَاءَتْ لِرَفْعِ الْحَرَجِ وَالْمَشَقَّةِ، وَإِقْرَارِ التَّيْسِيرِ وَالسَّمَاحَةِ، فَلَيْسَ الْقَصْدُ مِنَ الْعِبَادَةِ التَّكْلِيفُ بِمَا لَا يُطَاقُ، وَلَا إِنْزَالِ التَّعَبِ وَالشَّقَاءِ؛ وَلَا الْعَنْتِ وَالْعَنَاءِ؛ وَتَكَرَّرَ تَأْكِيدُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾، وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾، وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ضَعْفَ الْإِنْسَانِ فَلَمْ يُكَلِّفْهُ بِمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلَا فَرَضَ عَلَيْهِ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِهِ، فَخَفَّفَ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادَاتِ





خطبة عيد الفطر ١٤٤٠ هـ

وَالتَّكَايُفِ، وَيَسَّرَ لَهُ فِي الطَّاعَاتِ وَالقُرْبَاتِ وَقَالَ: ﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾.

وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِيُظَلَّ الدِّينُ- فِي عِلَاقَةِ الْإِنْسَانِ بِرَبِّهِ - دِينَ رَحْمَةٍ وَنِعْمَةٍ، وَدِينَ سَعَادَةٍ وَانْشِرَاحٍ، تَتَوَازَنُ فِي وَعِي الْمُسْلِمِ الْأُمُورَ فَلَا يَغْلُو، وَيَسْتَرْشِدُ فِي سُلُوكِهِ بِالرَّحْمَةِ فَلَا يَتَطَرَّفُ؛ وَيَنْشُدُ القُرْبَى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِيَّاكُمْ وَالعُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْعُلُوِّ فِي الدِّينِ)، وَقَالَ أَيْضًا حَسْبَمَا رُوِيَ عَنْهُ: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا).

وَفِي الْأَعْيَادِ سَرِيانٍ لِهَذَا الحُكْمِ العَامِ، فَبَعْدَ آيَاتِ الصِّيَامِ جَاءَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾، فَيَأْتِي الْيُسْرُ مَعَ الْعِبَادَةِ وَبَعْدَهَا، فِي الصَّوْمِ وَبَعْدَ الفِطْرِ، وَيَكُونُ العِيدُ فَرِحًا وَاسْتَبْشَارًا، وَشُكْرًا لَلِلهِ وَسُرُورًا.

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الحَمْدُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:





خطبة عيد الفطر ١٤٤٠ هـ

تَسْرِي الْعِبَادَاتُ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى نَحْوِ التَّسْلِيمِ فِي شَأْنِهَا لِلَّهِ تَعَالَى، وَأَدَائِهَا كَمَا شَرَعَهَا، لِتَبْقَى فِي نِطَاقِ الْيُسْرِ وَالرَّحْمَةِ؛ وَتَنْظَلُ فِي حُكْمِ الْإِجْمَالِ حَيْثُ الطَّاقَةُ وَالِاحْتِمَالُ، فَالْمُفْصِدُ فِي التَّكْلِيفِ: إِظْهَارُ مَوْضِعِ الْعِنَايَةِ مِنَ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِ، وَاسْتِحْضَارُ لَفَيْفِ الرَّعَايَةِ؛ وَاسْتِنزَالُ كَرَمِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَنِعْمَتِهِ؛ وَحِفْظُ الْكُلِّيَّاتِ الْخَمْسِ وَهِيَ: الْعَقْلُ وَالِدِينُ وَالنَّفْسُ وَالْمَالُ وَالْعَرِضُ؛ فَيَبْقَى حَيْطُ الْوَصْلِ مَمْدُودًا بِالْحَبِّ لِلَّهِ، وَالثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ.

ثُمَّ إِنَّ الْعِبَادَاتِ مَعَ يُسْرِهَا وَخِفَّتِهَا تَصِيرُ مَجَالًا لِتَرْكِيَةِ نَفْسِ الْإِنْسَانِ وَرُوحِهِ، وَطَرِيقًا مُوَصِّلًا إِلَى الْفَلَاحِ: وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْحَقُّ جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وَيَقُولُ فِي شَأْنِ الصَّدَقَةِ وَالْبِرِّ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾، وَعَنِ الصَّلَاةِ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.

ثُمَّ تَأْتِي الْعَايَةُ الْأُخْرَى مِنَ الْعِبَادَاتِ لِتَرْتَقِيَ بِالْإِنْسَانِ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَتَطْيِيبِ النَّفْسِ، وَتَهْدِيبِ الطَّبَعِ، وَهَذَا بَيَانُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ)، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو

